

## نفقات الحروب واسباب العمران

كانت نفقات بريطانيا في الحرب الاخيرة تبلغ ستة ملايين من الجنيهات او اكثر في اليوم الواحد لكن كتنشر استرجع السودان كله من وادي حلفا الى ما فوق قشودا وبنى فيه سكة حديد من حلفا الى الاتبرا وسكة اخرى من حلفا الى الكرمة ومد التلغرافات وابتاع السفن الحربية ومع ذلك بلغت النفقات كلها (من ١٢ مارس سنة ١٨٩٦ الى ٢٦ فبراير سنة ١٨٩٩) ٣٥٤ ٣٥٤ جنيها اي اقل مما كانت انكلترا تنفق في نصف يوم من ايام الحرب الماضية كما ترى في الجدول التالي

النفقات الحربية على الجنود والذخيرة	٩٩٦ ٢٢٣ جنيها
النفقات على سكك الحديد	١ ١٨١ ٣٢٢
النفقات على التلغراف	٠ ٠٢١ ٨٢٥
النفقات على السفن الحربية	٠ ١٥٤ ٩٣٩
المجموع	٢ ٣٥٤ ٣٥٤

وبهذه النفقة القليلة تم استرجاع السودان ومدت فيه سكة دائمة طولها ٧٠٠ ميل. والفضل الاكبر في ذلك لكتنشر القائد الباسل والاداري المدبر. ولم يكتفى باسترجاع السودان وحقق قوة المهدي منه بل جمع المال من كرماء الانكليز لانشاء مدرسة غوردن لكي تكون مهبطاً للعلم والبرهان كأن ارتقاء البلاد كان نصب عينيه كما كان استرجاعها

ولو كان اقليم السودان مثل اقليم الشام او مثل اقليم مصر لضارب الآل ارقى البلدان الشرقية في حضارته. زونا ام درمان بعيد استرجاع السودان فوجدنا قرية كبيرة من احقر الثرى في اسواقها ومبانيها ثم زرتها بعد بضع سنوات فوجدنا فيها من المباني والنظافة ما لا مثيل له الا في مدن بالقعة حد الانتظام. ومدينة بيروت وهي مرضعة العلوم والفنون من عهد الرومان وسكانها من ابرع الناس في تنظيم بيوتهم وموقعها من اجل مواقع المدن واقليمها من اكثر الاقاليم اعتدالا حكمها الاتراك مئات من السنين ولا سكة تأمن فيها العثار. ومهما بالفناء في القاء المسؤولية على الرعية فان المسؤولية الملقاة على حكامهم اعظم بما لا يقدر الا اذا صار الحكم في يد الرعية. وعسى ان تقول عن سورية بعد عشر سنوات ما تقول عن مصر الآن